العرب
الأربعاء 2021/10/06
السنة 44 العدد 12201

فلسطيني ينحت الأطراف المبتورة.. «أفتقدك بشدة»

الفن يولد غالبا من المعاناة هذا ما يشرحه معرض لنحات فلسطيني اقتصر موضوعه على حالات من ذوي الاحتياجات الخاصة في قطاع غزة، فجسّدت منحوتاته مبتوري الأطراف، ومعاناتهم النفسية في تقبل الأمر ومواجهة الناس.

غزة (فلسطين) – عُرضت منحوتات الفنان الفلسطيني خالد حسين للسيقان المبتورة في معرض بغزة يحمل اسم "أفتقدك بشدة"، مستلهما أفكاره من معاناة من فقدوا أطرافهم.

يقول حسين (46 عاما) "عدد كبير من المبتورة سيقانهم ينتشرون في جميع الأماكن، حتى أصبحت ظاهرة أردت أن أتناولها وأعبر عنها بطريقة فنية بعد مقابلات معهم حاولت من خلالها التعبير عن كافة همومهم وأفكارهم، في منحوتات فنية".

وأوضح الفنان أن "هذا المعرض تبلورت فكرته من حقيقة الواقع الذي نعيشه في قطاع غزة مع استمرار الحروب المتكررة التي تخلّف بعدها أشخاصا بُترت أقدامهم".

وأضاف "أنا استخدمت فن النحت المعاصر، فن الانستليشن جاعلا من مواد الإسمنت والحديد والشمع العناصر الرئيسية لأحكي قصة كلّ واحد منهم، وأعبر عن آثار الوضع النفسي لهم وأبني علاقة مفاهيمية بين الإنسان والجسد".

وشكلت الأطراف، المصنوعة بالحجم الطبيعي من صلصال والمغطاة بمواد أخرى منها البرونز والخرسانة، صورة مرعبة.

داخل المعرض الذي نظمه حسين بمؤسسة "شبابيك" للفنون التشكيلية وُجدت سبع سيقان ووجه لشاب، لكل منحوتة قصة مختلفة، ساق ممددة على أرضية إسمنتية مغطاة، تجسد قصة ذلك الشاب الذي شارك في تشييع ودفن قدمه.

في منحوتة أخرى ستجد ساقين، اليسرى تقف طبيعية حتى المفصل، أما اليمنى فتدخل في صندوق إسمنتي، تتحدث عن نفس المصاب لكن بعد بتر القدم حينما حاول الجلوس على كرسي متحرك وشعر بجاذبية الأرض.

وتُصور إحدى منحوتات حسين الأخرى ساقين تقفان متجاورتين ويستند الإصبع الكبير لإحداهما على قدم الساق الأخرى. وتصور منحوتة أخرى قدم ساق مبتورة تظهر من تحت غطاء.

منحوتة أخرى لمقعد بقدم واحدة فوقه تقف قدم مبتورة واليمنى تجلس من منطقة الفخذ وتضع أطراف أصابعها على الأرض، يقول عنها حسين، "تعبّر هذه المنحوتة عن حالة الفقد؛ الخوف، الذي يرافق ألمها المصاب بعد البتر، وهذه القدم المنحوتة هي القدم الشبح لأنها أصبحت غير موجودة".

ويشير نحت يصوّر ساقا مبتورة موضوعة أمام مرآة في الأعلى مادة شمعية برتقالية اللون، إلى أسلوب علاجي يستخدم الرؤية في علاج الألم النفسي الذي يستشعره من بُترت أرجلهم.

وعن ذلك قال حسين "أردت أن أوضح فكرة استخدام المرآة التي تُستخدم في العلاج النفسي للمبتورة سيقانهم وخاصة في اللحظات الأولى من تلقيهم الصدمة. طبعا هي تعبّر عن انعكاس الطرف السليم في المرآة لتعوضه من الناحية النفسية ولو بجزء بسيط".

ويضيف "الشمع مع القدم يحدثنا عن المستقبل، والدخول في المجهول، وكيف سيتعامل الناس مع المبتورة ساقه مستقبلا؟ المادة الشمعية أيضا تتحدث عن حساسية المكان وضعفه، والساق الأخرى تجسّد الحالة النفسية للمصاب".

وترصد أعمال حسين فقط الأطراف بصرف النظر عن الأسباب. وتصور إحدى منحوتاته الساق اليسرى لأحمد أبودقن (21 عاما) والتي فقدها في حادث سيارة وهو طفل.

وقال أبودقن الذي يلعب كرة القدم في فريق للمعاقين "لم أكن أتوقع أن هناك شخصا يمكن أن يجعل من فقدان ساقي إلهاما فنيا ويوثق معاناتي للعالم، إنه أمر جعلني أفتخر به صراحة".

وأضاف "بينت للمجتمع أني إنسان وأستطيع عمل كل شيء، ولدي طموحات وأحلام أستطيع أن أحققها، ولا يوجد شيء مستحيل".

وقال حسين "هذه الأعمال استغرق إعدادها وقتا طويلا، كنت أبحث عن الفكرة والقصة، استخدمت فن النحت بواسطة الإسمنت وإضافة الحديد، ودمجت بين النحت ولغة الجسد لأعبر فيها عن آلام المبتورة سيقانهم (..) لا تستطيع وضع كل أفكارك في العمل، لذلك أضفت عناصر تسمى فن المفاهيم بالعمل الفني".

وجع الناس

فرنسي يستلم قيادة محطة الفضاء الدولية

باريس – أصبح توما بيسكيه الاثنين أول رائد فضاء فرنسي يتسلم قيادة محطة الفضاء الدولية، على أن يتولى هذه المسؤولية حتى نهاية مهمته في المدار في نوفمبر المقبل.

وخلف الرائد في وكالة الفضاء الأوروبية الياباني أكيهيكو هوشيدي من وكالة الفضاء اليابانية خلال مراسم تسلم خلالها رمزياً مفتاح المركبة الفضائية، نُقلت في بث مباشر عبر قناة وكالة الفضاء الأميركية "ناسا".

وقال بيسكيه (43 عاماً) الذي وصل إلى المحطة في أبريل الفائت في مهمة هي الثانية له في المدار خلال مسيرته المهنية "أنا فخور بتمثيل بلدي من فوق".

وأشاد بـ"الدور النشط الذي أدته فرنسا في الصناعات الفضائية واستكشاف الفضاء". وأضاف الطيّار السابق "شكراً لجميع صانعي القرار وجميع المهندسين وجميع الناشطين في قطاع الفضاء. إذا أصبحت اليوم أول قائد لمركبة فضائية، فأنا مدين لكم بذلك إلى حد كبير".

أما هوشيدي الذي تولى القيادة على مدى خمسة أشهر فقال لبيسكيه "لقد كنت زميلاً رائعاً وستكون قائداً رائعاً".

وأجاب رائد الفضاء الفرنسي "حان دوري الآن لمحاولة القيام بعمل جيد في الحفاظ على سلامة البعثة، وإكمال مهامنا التشغيلية والعودة إلى من نحبهم بصحة جيدة وسعداء". وشكر لزميله الياباني "العمل الرائع" الذي قام به.

وسيكون توما بيسكيه بحكم مهمته الجديدة مسؤولاً عن أفراد الطاقم الستة الآخرين الذين يقيمون حالياً في محطة الفضاء الدولية وهم ثلاثة أميركيين وروسيان وياباني، بالإضافة إلى ثلاثة آخرين يتهيأون للانطلاق من مركز بايكونور في كازاخستان للانضام إلى البعثة والمشاركة في تصوير أول فيلم روائي في المدار.

ويتواصل قائد محطة الفضاء الدولية يومياً مع مسؤولي الرحلة على الأرض، وتتمثل مهمته في تأمين حسن تنفيذ رواد الفضاء الآخرين المهام الموكلة إليهم من اختبارات علمية وأعمال صيانة وسواها.

ويتمتع القائد بالسلطة الكاملة لاتخاذ القرارات في حالات الطوارئ في حال اندلاع حريق أو انخفاض الضغط.

ولا تشبه مهام قائد الطاقم تلك التي يتولاها قائد طائرة لأن محطة الفضاء تطير على ارتفاع 400 كيلومتر فوق الأرض بشكل مستقل، وتجرى مناورات توجيهها من الأرض.

إيمان الشميطي تستعدّ لحفلها في مصر

القاهرة – تستعد الفنانة المغربية إيمان الشميطي، التي سبق وأن شاركت في برنامج "أراب غوت تالند"، لإحياء حفل بساقية الصاوي بمنطقة الزمالك، وذلك يوم 16 أكتوبر الجاري.

ونشرت المطربة المغربية، نجمة الموسم الخامس من برنامج اكتشاف المواهب "أراب غوت تالند"، عدة صور لها عبر حسابها الرسمي على تطبيق الصور إنستغرام، ظهرت فيها بشكل فاجأ الجميع.

وظهرت الشابة المغربية في الصور، بعدما فقدت جزءا كبيرا من وزنها وأصبحت أكثر نحافة عن ذي قبل، وبالتالي تغيرت ملامحها إلى حدّ كبير، ما جعل محبيها ومتابعيها يتساءلون عن كيفية فقدان هذا الوزن الكبير ووصولها إلى مرحلة الرشاقة.

وحققت الشميطي نجاحا كبيرا في أول أعمالها الفنية بأغنية "ما مل قلبك"، التي وصلت نسبة مشاهداتها إلى 43 مليونا و566 ألف مشاهدة، بعد طرحها عبر القناة الرسمية لشركة روتانا على يوتيوب.

وطرحت الشميطي أغنية "ما مل قلبك" باللهجة الخليجية، من كلمات منصور الشادي، وألحان ناصر الصالح، وتوزيع هشام السكران.

مدفع القيصر الروسي أضخم المدافع في العالم

موسكو – تصدّر مدفع القيصر العملاق الذي يعدّ أحد معالم الكرملين في موسكو، تصنيف أكبر المدافع في العالم الذي أعدته مجلة "بوبلار مكانيكس".

وقد صنع مدفع القيصر من البرونز عام 1586 وهو قادر على إطلاق 600 كيلوغرام من الحجارة، وكانت الغاية من صناعته بعيار 35 بوصة، زرع الرعب في نفوس الناس والسفراء الأجانب.

وأراد نابليون عام 1812 أن يأخذ المدفع العملاق إلى باريس، لكن مشروعه باء بالفشل، إذ أنه اضطر إلى الهروب السريع من الكرملين وموسكو بضغط من نار الحرائق وقوات المارشال كوتوزوف الروسي.

وأدرج كذلك على تصنيف أكبر المدافع العشرة مدفعا "غوستاف" و"دورا" الألمانيان. وعرض هتلر عام 1936 على صانع السلاح الألماني، غوستاف كروب إنتاج مدفع عملاق باستطاعته اختراق خط ماجينو الدفاعي الفرنسي.

وقام كروب بصناعة مدفعين عيار 800 ملم (31 بوصة) أطلق على أولهما اسم غوستاف وعلى ثانيهما اسم "دورا" نسبة إليه وزوجته.

وكان وزن كل من المدفعين 1350 طنا وتطلب تجميعهما فترة 3 أيام. وكان بمقدورهما إطلاق النيران بذخائر خارقة للخرسانة تزن كلّ منها 7 أطنان إلى مسافة 40 كيلومترا.

وتأخر المدفعان عن احتلال فرنسا، لكن أحدهما "دورا" شارك في اقتحام سيفاستوبول السوفييتية بالقرم عام 1941 حيث كان يطلق 14 ذخيرة كل يوم. وتم تفكيك المدفعين بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

صباح العرب

هيثم الزبيدي

قابيل الروسي

نعرف قصة أول سباق تسلح في التاريخ. دخل الحسد قلب قابيل على أخيه هابيل. لا نعرف هل تشاجرا أم غدر الأخ بأخيه. لكن قابيل سبق هابيل عندما استخدم سلاحا ربما هو عصا أو قطعة حجر، وضربه فمات. السلاح المتفوّق، رغم بدائيته، كان حاسما في مواجهة القوة العضلية المجردة.

سباقات التسلح ترسم التاريخ وتقرر مسيرته. بدأت بالعصا والرمح والسيف والقوس والنشاب، أي عصر السلاح الأداة. إذا سبق جيش جيشا آخر بتبنّي أقواس بحجم أكبر، أي بقدرة على رمي السهام لمديات أطول، قد يعني هذا أنه قادر على حسم المعركة لصالحه. سيضرب عدوّه في مقتل قبل أن يتاح للطرف الآخر توجيه أول سهم.

عندما دخلت الآلة سباق التسلح، تغير كل شيء. ما عادت القوة العضلية التي تستخدم السلاح الأداة هي المعيار. السبق الآن لمن لديه القدرة على حشد مدافع أكبر وبنادق أكثر. البارود آلة، في البندقية أو المدفع. لم تقتل المدافع الجنود في ساحات المعارك وحسب، بل أحالت إلى التقاعد مفهوم القلعة الحصينة. صمود القسطنطينية لقرون أمام الفاتحين المسلمين، انتهى عندما اشترى السلطان محمد الفاتح مدافع من أوروبا. ربح السلطان العثماني سباق التسلح عندما ضرب مدفع الدردنيل الذي صبه الصانع أوربان الهنغاري أسوار عاصمة البيزنطيين العصيّة.

ثم جاء عصر المنظومات. التكنولوجيا المدنية (البريئة) صارت هي العنصر الحاسم في سباقات التسلح. التليغراف والقطار، ثم اللاسلكي والطائرة، دخلت المعركة بنفس الطريقة التي تطوّرت فيها الأسلحة. ضع الدبابات والمدافع على عربات الشحن لقطار وانقلها من شرق ألمانيا إلى غربها مع جنودها، ثم تستطيع أن تنفذ استراتيجية الحرب الخاطفة.

وصلنا إلى عصر ما بعد الحرب العالمية الثانية. سباق التسلح هو جزء من الأتمتة. من آليات الضربات النووية، إلى إطلاق الصواريخ. الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي هي سباق تسلح. بعضه حقيقي والآخر مسرحي. الحقيقي في ساحات مثل فيتنام وأفغانستان. والمسرحي عندما خدعت إدارة الرئيس الأميركي رونالد ريغان السوفييت وجعلتهم يعتقدون بأنها طورت مدافع ليزر قادرة على إسقاط صواريخهم الباليستية وتحييد ما يمكن أن تحمله من رؤوس نووية. ظل السوفييت يركضون وراء حلم الفوز بما سمي في وقتها بـ"حرب النجوم"، إلى حين انقطعت أنفاسهم ومات الاتحاد السوفييتي بالسكتة القلبية.

تمتعت الولايات المتحدة بنشوة النصر في الحرب الباردة وما رافق نتائج حرب الخليج. في هذا الوقت تعلم الآخرون الدرس.

سباق التسلح هو المفتاح. صواريخ وصواريخ كروز ومسيّرات. مشهدية الهجوم الإيراني على منشآت أرامكو السعودية في أبقيق هي الصورة الرد على صور استعراضات طائرات الشبح الأميركية وهي تضرب بغداد وبلغراد.

قبل أن يهضم الغرب فكرة الخطر الكبير الذي تمثله المسيرات، جاءت الرشقة الأخرى. روسيا تطور تقنية صواريخ فرط صوتية. صواريخ قادرة على التحليق بسرع تزيد 5 مرات على سرعة الصوت. ثم لحقت بها كوريا الشمالية، وقريبا إيران. لا يتوفر حاليا سلاح للردّ على هذه الصواريخ. ومن سرعتها، تخلق حالة فيزيائية نادرة في الطبيعة تجعلها صعبة التتبع بالرادار. مؤشر سباق التسلح يميل ضد الغرب.

ستحتاج الولايات المتحدة إلى فعل الكثير لتجد ردا على هذه التقنيات الفائقة. قابيل الروسي أحسن انتقاء عصاه. قابيل اليمني ما يزال يقلب مسيّرته البسيطة فرحا بلعبة أهدتها له إيران.